الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

نحو ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة (١١)

أفعال المقاربة(١)

يقول ابن مالك :

ككان كاد وعسى ، ولكن ندر غير مضارع لهذين خبر

وهذا القسم الثاني من الأفعال الناسخة للابتداء وهو **(كاد وأخواتها)** ولا خلاف بين النحاة في كونها أفعالا ماعدا (عسى) فقد نُقل عن ثعلب وابن السراج أنها **حرف** والصحيح عند ابن مالك أنها **فعل**، بدليل اتصال تاء الفاعل وأخواتها بـــها ، نحو: ((عسيتُ، عسيتِ ،وعسيتَ، وعسيتما، وعسيتم، وعسيتُنَّ،))، وتسمى هذه بأفعال المقاربة وليست كلها للمقاربة ، بل هي على ثلاثة أقسام:

١ـ ما دل على المقاربة، وهي: **(كاد ، وكرب، وأوشك)**

٢ـ ما دلّ على الرجاء، وهي: **(عسى ، وحرى ،واخلولق)**

٣ـ ما دل على الإنشاء، وهي **(جعل، وطفق، وأخذ، وشرع، وعَلِقَ، وأنشأ)**

فتسميتها بأفعال المقاربة من باب تسمية الكل بالبعض، وكل هذه الأفعال تدخل على المبتدإ والخبر فترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها

١ـ أفعال المقاربة

كاد القطارُ يتأخرُ

كرب الليلُ ينقضي

أوشك الصبح يشرق

وكلها بمعنى (قَرُب)

وخبر هذه الأفعال يجب أن يشتمل على:

١ـ فعل مضارع مثل قولنا: **(كاد زيد يقوم)**، وندر أن يأتي اسما ومنه قول الشاعر:

فأبتُ إلى فهم ، وما كدتُ آئبا وكم مثلها فارقتُها وهي تصفرُ

الشاهد قوله **(وما كدت آئبا)** حيث اعمل كاد فرفع الاسم ونصب الخبر ، ولكن الخبر اسما مفردا والقياس في هذا الباب أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع.

٢ـ أن يكون المضارع الواقع خبرا عن هذه الأفعال غير مسبوق بـ (أن المصدرية) مع**(كاد، وكرب)** وأن يكون مسبوقا ب(أن المصدرية)مع أوشك،

كاد الجو يعتدل

كرب الهواء يطيب

أوشك المطر أن ينقطع، ومنه قول الشاعر:

ولو سُئل َالناسُ الترابَ لأوشكوا إذا قِيلَ هاتوا ـ أن يمَلُوا ويَمْنَعُوا

الشاهد فيه قوله : **(أن يملوا)** حيث جاءت هذه الجملة الفعلية التي فعلها مضارع خبرا وقد اقترن الفعل المضارع ب(أن)

وقد ورد خبر (أوشك) فعلا مضارعا غير مقترن بـ (أن) على نحو القلة، ومنه قول الشاعر:

يوشك مَنْ فَرَّ من منيتهِ في بعضِ غِرَّاتِهِ يوافقها

الشاهد فيه قوله: **(يوافقها)** حيث أتى بخبر يوشك جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من(أن)وهذا **قليل.**

وقد يأتي على نحو القلة اقتران خبر (كاد) ب(أنْ) وقيل هو مخصوص بالشعر، ومنه قول الشاعر :

كادت الشمس أن تفيض عليه إذ غدا حشوَ رَيْطَةٍ وبُرُودِ

الشاهد فيه قوله: **(كادت الشمس أن تفيض)** حيث جاء بخبر كاد فعلا مضارعا مسبوقا ب(أن) وهذا قليل.

ومنه الحديث الشريف **(ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب)**

الشاهد فيه قوله(أن أصلي و أن تغرب) حيث اقترن خبر كاد ب(أن) وهو قليل

وفي القران الكريم الذي يعد أعلى الشواهد لا يقترن خبر كاد بـ (أن) ومنه قوله تعالى:**((فذبحوها وما كادوا يفعلون))**وقوله تعالى: **((من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريقٍ منهم)).**

أما (كرب) فإن سيبويه لم يذكرها إلا مجردة من أن) وزعم المصنف أنها مثل(كاد) فيكون الكثير تجريد خبرها من (أن) ويقل اقترانه بها ومنه قول الشاعر:

كرب القلبُ في جواهُ يذوبُ حين قالَ الوشاةُ هندٌ غضوبُ

الشاهد فيه قوله : (يذوب) حيث أتى بخبر (كرب) فعلا مضارعا مجردا من (أن) وهو الأصح.

وسُمِعَ من اقترانها ب(أن) قول الشاعر:

سقاها ذَوُو الأحلامِ سَجْلا على الظّمأ وقد كَرَبَت أعناقها أن تقَطَّعا

الشاهد فيه قوله :(أن تقطعا) حيث أتى بخبر (كرب) فعلا مضارعا مقترنا بـ (أن) وهو قليل.

تصرف أفعال المقاربة

أفعال هذا الباب لا تتصرف إلا (كاد وأوشك) فإنه استعمل منه المضارع من نحو قوله تعالى: **((يكادون يسطون))** وقول الشاعر:

يوشك من فرَّ من منيته

الشاهد: **(يوشك**) حيث جاء فعلا مضارعا أي إنه متصرف

بل إن الكثير استعمال المضارع من أوشك والقليل استعماله بلفظ الماضي في كلام العرب.

وقد ورد استعمال اسم الفاعل من (أوشك) كقول الشاعر:

فموشكة أرضنا أن تعود خلاف الأنيس وحوشا يَبابا

الشاهد فيه قوله: **(فموشكة)**حيث استعمل اسم الفاعل من أوشك.

وقد جاء اسم الفاعل من كاد في الشعر في قول الشاعر:

أموتُ أسىً في اللجامِ، وإنني يقينا لَرَهْنٌ بالذي أنا كائدُ

الشاهد فيه قوله: (كائــد) حيث استعمل الشاعر اسم الفاعل من(كاد) ، وقيل أن الرواية الصحيحة للبيت(كابد) وعليها لا يكون في البيت أي شاهد.

د. عبير البدر